التِّبْرُ المَسْبوك في بَيانِ تعْريفِ المصْدَرِ المَسْبُوك

تأليف: الشِّهاب أحمَد بن مُحمَّد الخَفَاجِي المصريّ (ت: ١٠٦٩هـ)

دَراسَةً وتَحقِيقًا

د/ حسناء بنت حسين الزهراني (*)

المستخلص:

هذا البحث دراسة وتحقيق لرسالة "التير المسبوك في بيان تعريف المصدر المسبوك"، للشِّهاب الخَفَاجي المصري المتوفى عام ١٠٦٩هـ، ولا شكَّ في أنّ تحقيق المخطوطات من أحسن ما يصرف فيه طالب العلم جهده، وينفق فيه وقته، فيخرجها إلى النور بعد أن كانت من المغمور.

وهذه الرسالة تناولتْ مسألة تعريف المصدر المسبوك من "أنْ" والفعل، وما ترتب عليه من أوجهٍ في إعرابها، تناولها الشهاب الخفاجي معقِّبا على ما ارتضاه ابن هشام الأنصاري من إعرابٍ للمصدر، وعلّة اختياره التي توقَّف عندها الشهاب، وناقضها في حسن عرضٍ وترتيبٍ مستدركا ومعقِّبا، ثم عَمد إلى إثبات جواز تنكير المصدر المسبوك خلافا لما شاع في منصفات النحويين وغيرهم من إطلاق تعريفه، واستند في تحريراته على ما انتقاه من مصنفات المحققين، فأفاد وأحسن، وجاءت الرسالة زاخرة بالفوائد، بعبارات ميسورة، راعى فيها مصنِّفها الاختصار والوضوح، وظهر أثرها وقيمتها العلمية.

هذا، وقد جاء البحث في قسمين؛ ترجمت في القسم الأول للمؤلِّف ترجمة كاشفة، ثم أردفتُ بدراسة الرسالة المحقَّقة ذكرت فيها موضوع الرسالة، ومنهج المؤلف فيها، وما انفرد به فيما أعلم، ومصادر الرسالة، وفي القسم الثاني تحدثت عن توثيق عنوان الرسالة المحقَّقة، وتوثيق نسبتها إلى الشهاب الخفاجي، ووصف النسخة، ثم بينت منهجي في

(*) الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

التحقيق، وأرفقت صورا من أوراق الرسالة، ثم النص المحقق وفق القواعد العلمية المتعارف عليها في تحقيق التراث.

والنسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق نسخة فريدة كاملة خالية من التصحيفات والسقط.

الكلمات المفتاحية: الشهاب – الخفاجي – المصدر المؤول – المعارف – الضمير

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فلا خلاف في أنّ التراث العلمي من الكنوز المعرفية التي تنبئ عن الوعي الفكري والثقافي للأمة، وإخراج التراث إلى النور من المجالات التي تستحق الاهتمام بها، والعمل عليها، ولزامٌ على أهل اللغة ودارسيها إبراز كنوز التراث العربي المعرفية، وتقريبه من المتلقي بتحقيقه ونشره: "وليست النظرة إلى الوراء فيه إلا لإحكام النظرة إلى الأمام، وفي هذا التراث من الذخائر والتجارب والحوافز ما لا بدّ من تعرَّفه، والاستناد إليه في تطلعاتنا الحاضرة"[1].

ومن التراث اللغوي المدوَّن الرسائل ذات الموضوع الواحد ومنها هذه الرسالة المصنَّفة في مسألة تعريفِ المصدرِ المْسبوك من (أنْ) والفعل، لصاحبها الشّهاب الخَفَاجي (ت:١٠٦٩هـ).

وهي رسالة في النحو، صغيرة الحجم، ثَرَّة، جمعت أحكاما وآراءَ مختلفة في موضوعٍ واحد، دعاني إلى تحقيقها أنها فريدةٌ في بابها، حفلتْ بمادةٍ لغوية حرّرها المصنّف بما فيها من خلافٍ ممحّصًا ومستدرِكًا ومدقِّقا، ولا تخفى براعةُ الشهاب الخفاجي في التصنيف حين يتصدّى للتأليف، فهو أحدُ أعلام العربية المتأخرين ومن أصحاب التصانيف الكثيرة في فنونٍ شتّى، ومصنّفاته تزخرُ بنكاتٍ نحويةٍ وبلاغيةٍ واستطرداتٍ علميةٍ ثريّة، وله مكانته، وشخصيته العلميّة، وممّا عُرِف عنه أنّه لا يستحسن التقليد أو التعصُّب للأقوال، وهو الذي قال: "واتّباع البصريين ليس بفرْضٍ"، وقال في موضعٍ آخر: "فإياك من الوقوفِ في حضيض التقليد"[2]، وأحسبُ أنّ الشهاب الخفاجي جمعَ في هذه الرسالة ما لم يُجمع قبله في المسألة.

---

[1] الشِّهاب الخفاجي نحويًّا، حاتم القضاة: ٣٣.

[2] حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي ٣٦/١، ١٧٩.

ولم يثبت عندي أنْ الرسالة حُقّقت من قبل، أو سَبق نشرها؛ لذا عمدتُ إلى تحقيقها بعد التقديم بدراسةٍ وفْقَ المنهجِ العلمي المتعارف عليه في تحقيق التراث.

أهداف التحقيق:

١- بعثُ المخطوطات، ونشرُها؛ إسهامًا في نشر النص التراثي، والإفادة من محتواه العلمي.

٢- إخراجُ إحدى رسائل الشهاب الخفاجي النحوية بعد تحقيقها تحقيقًا علميًّا؛ إبرازًا وتقديرًا لجهوده في الدرس النحوي.

٣- دراسةُ شخصيةِ المؤلف دراسةً كاشفةً عن مكانته العلمية.

٤- إبراز منهجية المؤلف في الرسالة.

٥- إثراءُ المكتبةِ العلمية النحوية برسالةٍ نافعةٍ في بابها.

وقد بنيت الدراسة على مقدمة، وقسمين:

القسم الأول: الدراسة، وفيها:

أولًا: التعريف بمؤلف الرسالة، وما وقفت عليه من مصنفاته، وبيّنت المخطوط منها والمطبوع.

ثانيًا: التعريف بالرسالة المحقَّقة بيّنت فيه موضوعها، ومنهج المؤلف، ومصادرها، وقيمتها العلمية.

القسم الثاني: التحقيق؛ وفيه مدخلٌ إلى التحقيق، ثم تحقيق النص، والتعليق عليه.

وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها، ثم ثبت المصادر والمراجع.

وإنّي لأرجو أن يكون في هذا العمل إضافة علميّة تثري المتخصصين، ويكون فيها غُنية في موضوعها.

والله أسأل التوفيق، والسداد، والقبول.

القسم الأول: الدراسة

أولًا: التعريف بمؤلف الرسالة

اسمُه ونسبُه:

هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخَفَاجي المصري الحنفي، الشهير بالشهاب الخفاجي[1] صاحب التصانيف في العربية والعلوم الشرعية والفلسفية، ولد في عصر الدولة العثمانية بمصر في قرية (سَرْيَاقَوس)[2] سنة (٩٧٧هـ/ ١٥٩٦م)، ونشأ بها في حجر والده محمد بن عمر الخفاجي (ت: ١٠١١هـ)[3] أحد العلماء المحققين المتقنين، وقرأ عليه الشهاب في أول طلبه، ثم ترقّى في الطلب، فأخذ عن جمعٍ من علماء عصره الفقه وعلوم العربية والتفسير والحديث والطب وغيرها.

رحل الشهاب الخفاجي مع والده من مصر إلى الحرمين، وتنقّل بينها وبين الشام والروم، والتقى بعلمائها وفضلائها[4]، وقرأ على شيوخها، وأفاد منهم، يقول عن إحدى رحلاته إلى بلاد الروم، وما غنم فيها من العلم والفضل: "... فرأيت فيها من العلماء والأشراف ما تنقطع دون بيانه النعوت والأوصاف، فنافستُهم في مدارسة العلوم، واستفدتُ منهم ما تسهرُ لمسامرته عيون النجوم لاسيما العلوم الطبيعية والرياضية، ومقاطع الأنظار

---

[1] ترجم الشهاب الخفاجي لنفسه في مصنّفه "ريحانة الألبّاء وزهرة الحياة الدنيا"، وللاستزادة انظر ترجمته في: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبّي ١/٣٣١-٣٤٣، وسلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ابن معصوم ٢/ ٦٦٨- ٦٧٩، وصَفوة من انتشر من أخبار صُلحاء القرن الحادي عشر، الإفراني: ٢٣١، ونشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، القادري ٢/ ٩٠- ٩٢، وفهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، الكتاني ١/ ٣٧٧، والأزهر في ألف عام، محمد خفاجي وعلي صبح ١/١٢٩-١٤٢.

[2] قرية بمصر شمال القاهرة. انظر: معجم البلدان، الحموي ٣/ ٢١٨، والخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، علي باشا مبارك ١٢/ ٢٠.

[3] انظر: ريحانة الألبّا ٢/ ٣٢٧، وخلاصة الأثر ٤/ ٧٦.

[4] انظر: ريحانة الألبّا ١/ ٢١٧، ٢٤٥، ٢٦٧، ٣٢٩.

المنطقية والكلامية، فظفرتُ -ولله الحمد- بما حمدتُ به عُقْبى السُّرى، وربحتُ فيما أنفقتُه من رأسي مال العمر أنفس مشترى، وقلتُ: نورٌ على نور، وتجارةٌ لن تبور"[١].

شيوخه:

تلقّى الشهاب الخفاجي معارفه عن عدد من العلماء الذين أوردهم في مصنّفه (ريحانة الألبّاء)، أذكرُ منهم:

١- إبراهيم بن عبد الرحمن العَلْقَمي القاهري (ت: ٩٩٤هـ)[٢].

٢- علي بن محمد بن غانم المقْدِسِي (ت: ١٠٠٤هـ)، قرأ عليه الحديث[٣].

٣- محمد بن أحمد الرَّمْلِي (ت: ١٠٠٤هـ) مفتي الشافعية في زمنه[٤].

٤- داود بن عمر البصير الأنطاكي (ت: ١٠٠٨هـ)، أخذ عنه الطب[٥].

٥- علي بن جار الله المكي الحنفي (ت:١٠١٠هـ)، قرأ عليه في الحرم المكي[٦].

٦- خالهُ أبو بكر بن إسماعيل الشَّنَواني (ت: ١٠١٩هـ)، قرأ عليه علوم العربية والمنطق[٧].

٧- عليّ بن يحيى الزَّيَّادي (ت: ١٠٢٤هـ)، رئيس العلماء بمصر في وقته[٨].

ويقرّ من ترجم للشهاب الخفاجي بسعة علمه، وسمو مكانته، وملكته القوية في سائر العلوم الشرعية والفلسفية، والمقدرة الأدبية، وحسن البلاغة، وتمام الفصاحة[٩]، فثقافته

---

[١] انظر: المصدر السابق ٢/ ٢٤٨.

[٢] انظر: ريحانة الألبّا ٢/ ٧٧، ٣٢٨، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد ١٠/ ٦٣٦.

[٣] انظر: ريحانة الألبّا ٢/ ٥٢، ٣٢٨، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني ١/ ٤١٩.

[٤] انظر: ريحانة الألبّا ٢/ ٣٢٧، ٣٥٠، وخلاصة الأثر ٣/ ٣٤٢.

[٥] انظر: ريحانة الألبّا ٢/ ١١٧، ٣٢٩، والبدر الطالع ١/ ٢٤٦.

[٦] انظر: ريحانة الألبّا ١/ ٤٤٠، ٢/ ٣٢٩، وخلاصة الأثر ٣/ ١٥٠.

[٧] انظر: ريحانة الألبّا ١/ ٣٠١، ٣٠٨، ٢/ ٣٢٧، وخلاصة الأثر ١/ ٧٩.

[٨] انظر: ريحانة الألبا ٢/ ٣٢٨، وخلاصة الأثر ٣/ ١٩٥.

[٩] انظر: صفوة من انتشر: ٢٣١، التّاج المكلّل من جواهر ومآثر الطراز الآخر والأول، القنّوجي: ٢٨٠، فهرس الفهارس والأثبات ١/ ٣٧٨.

واسعة تظهر في تنوّع مصنفاته في الأدب والعقيدة والتفسير والعربية، وحين يحرر مسائلها ويورد دقائقها، وفي الإشارة إلى الحوادث وأعلام الرجال من الخلفاء وأصحاب الشأن.

كان يصاحب الأمراء والعلماء ويجالسهم، وولي القضاء في عددٍ من قطاعات الدولة العثمانية كقطاع العسكر، ثم أُعطي قضاءً بمصر وظلّ به حتى صُرف عنه، فاستقر بعدها بمصر وتفرّغ للنشاط العلمي يؤلف ويصنّف، ويُقرئ، فكان أن تلقى عنه العِلم خلقٌ، منهم:

١- فضل الله بن محبّ الله المحبّي الدمشقي (ت: ١٠٨٢هـ)[١].

٢- عمر بن عبد القادر المشرقي (ت: ١٠٨٧هـ)[٢].

٣- عبد الله بن محمد العيّاشي (ت: ١٠٩٠هـ)، صاحب الرحلة العيّاشيّة[٣].

٤- عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، صاحب خزانة الأدب، كان ملازما للشهاب، وأجازه بمؤلفاته[٤].

٥- أحمد بن يحيى الحموي العسكري (ت: ١٠٩٤هـ)[٥].

مصنّفاته:

للشهاب الخفاجي تراث ضخم من التآليف والرسائل والشروح في فنون شتّى من المعرفة، عُرِف بعضه ونُشر، وبعضه ما زال مطويًّا في المكتبات، ولم ينل حظّه من التحقيق، ومما وقفتُ عليه من مصنّفاته المطبوعة:

١- أرجوزة ريحانة النّدمان بذوات الأمثال، وهي منظومة في الأمثال والحكم[٦].

---

[١] انظر: خلاصة الأثر ١/ ٣٣٤، ٣/ ٢٧٧ -٢٨٦.

[٢] انظر: نشر المثاني ٢/ ١٤٠- ١٤٢.

[٣] انظر: إتحاف الأخلّاء بإجازات المشايخ الأجلّاء، العيّاشي: ١٤٣، وفهرس الفهارس والأثبات ١/ ٣٧٨، ٤٦٥، ٢/ ٩٦٨.

[٤] انظر: خلاصة الأثر ١/ ٣٣٤، ٢/ ٤٥١، ونشر المثاني ٢/ ٩٠.

[٥] انظر: خلاصة الأثر ١/ ٣٣٤، ٣٦٧.

[٦] حققته: هدى البيطار، وطُبع سنة ١٤٢٨هـ، جامعة القدس.

٢- ديوانٌ من نظمه، وله من الأشعار المتفرقة في مصنفاته[١].

٣- رسالة في تحقيق قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾[٢]، وهي رسالة نحوية[٣].

٤- ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدّنيا، كتاب تراجم لعلماء وأدباء وأعيان من القرن الحادي عشر، استوعب فيه شيوخه ومن لقي من العلماء والشعراء، وأكثر فيه من الشعر[٤].

٥- شَرْح دُرّة الغوّاص في أوهام الخواص، شَرْحٌ لكتاب (دُرّة الغوّاص) لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (ت: ٥١٦هـ)[٥].

٦- شِفاء الغليل فيما في كلام العَرَب من الدخيل، جعله في الألفاظ المعربة والدخيلة[٦].

٧- طِراز المجالس، جعله في خمسين مجلسا في التفسير والنحو الأصول وغيرها[٧].

٨- عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، وهي حاشية على كتاب (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) لأبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٩١هـ)، وعُرفت بـ (حاشية الشهاب)[٨].

٩- نسيم الرِّياض في شرح شِفاء القاضي عِيَاض، وهو شرحٌ لكتاب (الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى)، للقاضي عِيَاض اليَحْصَبي (ت: ٥٤٤هـ)[٩].

---

[١] حققه: بخيت أحمد محمد بخيت في رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر سنة ١٩٩١م.

[٢] سورة البقرة: ١٧١.

[٣] حققه: حمود بن حماد الربعي، ونشر بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، مج ٣٠، ع ٤، سنة ٢٠٢٢م.

[٤] حققه: عبد الفتاح الحلو، وطُبع طبعات متتالية.

[٥] حققه: عبد الحفيظ فرغلي، وطُبع سنة ١٩٩٦م، كما حققه: ميسون عبد السلام نجيب، وطُبع سنة ٢٠١٢م.

[٦] حققه: عليوة محمد وهد، وطُبع سنة ٢٠٢٠م.

[٧] حققه: محمد فرحان الطرابلسي بجامعة دمشق، سنة ١٩٩٧م.

[٨] طُبع بعناية: عبد الرزاق المهدي سنة ٢٠١٧م.

[٩] طُبع بعناية: محمد عبد القادر عطا سنة ٢٠٠١م.

ومن مصنفاته غير المطبوعة:

١- إعراب قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[١].

٢- التِّمامة في صفة العِمامة، وهي في السنّة وعلومها[٢].

٣- حاشية على شرح الكافية الحاجبية للرضي، قال عنها أحمد تيمور باشا: "حاشية الشهاب الخفاجي على شرح الكافية الحاجبية للرضي في غاية الندرة، منها نسخة عند أحد علماء الأزهر على ما بلغنا"[٣].

٤- حاشية على فرائض الحنفيّة[٤].

٥- حديقة السِّحر[٥].

٦- ديوان الأدب في محاسن بلغاء العرب، ذكر فيه من اشتهر من شعراء العرب[٦].

٧- الرسائل الأربعون[٧].

٨- رسالة في اتصال الضمير بغير عامله[٨].

٩- رسالة في قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾[٩]، وما فيها من الفوائد[١٠].

---

[١] سورة الأنعام: ٢. انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ٢/ ٧٠٢.

[٢] انظر: فهرس الفهارس والأثبات ١/ ٣٧٨.

[٣] انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ١/ ٧١، ونوادر المخطوطات وأماكن وجودها، أحمد تيمور: ٦٣.

[٤] انظر: صفوة من انتشر: ٢٣١.

[٥] انظر: ريحانة الألبّا ٢/ ٣٤٠، تاريخ الأدب العربي، عمر باشا: ٥٣.

[٦] انظر: ريحانة الألبّا ٢/ ٣٤٠، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا ٣/ ٤٨٨، مقدمة محقق ريحانة الألبّا ١/ ١٥.

[٧] انظر: ريحانة الألبّا ٢/ ٣٤٠، خلاصة الأثر ١/ ٣٣٣.

[٨] انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٣/ ٨٨.

[٩] الأنعام/ ٤٠، ٤٧.

[١٠] انظر: الفهرس الشامل للتراث ٢/ ٧٠٣.

١٠-رسالة في (ما) الواقعة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[١].

١١-رسالة في متعلق البسملة[٢].

١٢-رسالة في معنى التشخّص[٣].

١٣-السَّوانح والبوارح[٤].

١٤-عتاب الزمان في سبب حجب بني الأعيان[٥].

١٥-نكت على مغني اللبيب[٦].

وفاته:

توفي الشهاب الخفاجي يوم الثلاثاء لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة (١٠٦٩هـ)، وقد أناف على التسعين[٧]. وقال عنه أبو سالم العياشي:" شيخنا هذا ممن اتّسعت رحلته في أقطار الأرض، وبَعُد صيته، وعُمِّر، وبلغ في التحقيق مبلغًا يعجز من وراءه عن إدراكه، وله ملكة قويّة في سائر العلوم الشرعية والفلسفية"[٨].

ثانيا: التعريف بالرسالة

موضوعها ومنهج المؤلِّف:

الرسالة كما هو واضح من عنوانها في تعريف المصدر المسبوك من "أنْ" والفعل، نَفَذَ الشهاب الخفاجي إلى تحريرها من خلال نصٍّ لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)،

---

[١] آل عمران: ٨١.

[٢] انظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ٨/ ٥٦، وشهاب الدين الخفاجي حياته وأدبه، عبد الله الزهراني: ١٠٠.

[٣] انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٢/ ٦٢.

[٤] انظر: ريحانة الألبّا ٢/ ٣٤٠، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ١/ ١٤٨.

[٥] انظر: ريحانة الألبّاء ٢/ ٣٤١، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي ٥/ ١٦١.

[٦] انظر: نوادر المخطوطات وأماكن وجودها: ٦٣، وفهرسة مكتبة ولي الدين بتركيا: ١٧٦.

[٧] انظر: المصدر السابق ١/ ٣٤٣.

[٨] فهرس الفهارس والأثبات ١/ ٣٧٨، وانظر: سلافة العصر ٢/ ٦٦٨، والتاج المكلل: ٢٨٠.

ذكر فيه مرتبة المصدر المسبوك في التعريف التي جعلها بمنزلة الضمير؛ لعلّة المشابهة بينهما في أن كليهما لا يوصف، وأورد ابن هشام شاهدًا من القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾[1]، وجعَل من قراءة جمهور القرّاء "حجّتَهم" بالنصب حجّة له في جعْله خبرا لـ "كان" والمصدر المسبوك اسما لها في نحو هذا التركيب، وقدّم النصب على الوجه الآخر –الذي ضعّفه– وهو القول الذي يُجيز رفع "حجّتُهم" اسما لـ "كان"، ونصب المصدر اسما لها، وابن هشام بهذا الرأي يتبع مذهب جمهور النحويين في اختيارهم الوجهَ لإعراب المصدر المسبوك في سياق "كان" إن وقعَ متأخِّرا بعد "إلّا" كما في الآية؛ مراعاة لرُتْبة المصدر المسبوك في التعريف التي أشبهتْ رُتْبة الضمير؛ والضمير أعرف المعارف، وكذلك ما أشبهها، جريًا على قاعدة المانعين الإخبارَ بالمعرفة عن النكرة، وأولُ من ذكَر شبه المصدر المسبوك بالضمير –فيما وقفتُ عليه– ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)[2].

وهذا النصُّ المنقولُ عن ابن هشامٍ أصلُه عندَ ابنِ عصفور مفصَّلا[3]، وأُرجِّح أن ابنَ هشامٍ نقله عنه ملخِّصًا، وكان موافِقًا له ومسلِّمًا به، فكان نصُّه محلَ ردٍّ وأخْذٍ من قِبلِ شُرَّاح "مغني اللبيب" كبدر الدين الدماميني (ت: ٨٣٧هـ)[4] وغيره.

والشهاب الخفاجي من جُملةِ من تعقّب ابنَ هشامٍ، واستدركَ على نصِّه في هذه الرسالة بأمورٍ ودقائق تنْقضُ ما اختاره ابنُ هشامٍ.

وليست هذه المرة التي نازع فيها الشهاب الخفاجي ابنَ هشامٍ بل آراء ابن هشام هي محاور تحريره لمسائل نحوية ردًّا واستدراكًا.

وأما عن منهجه، فقد اجتهد الشهاب في تعقّب ما جاء في نصّ ابنِ هشامٍ، فكانت الرسالة مركَّزةً في موضوعها، وحوَتْ ردودًا فيما اختصّت به، وذكَر أحكاما متعلقة

---

[1] الجاثية: ٢٥.

[2] انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/ ٤١٩.

[3] انظر: شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٠٩.

[4] انظر: تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب: ١/ ٢٧٢، والمنصف من الكلام على مغني ابن هشام، الشمنّي ٢/ ١٥٧– ١٥٨.

بموضوعها، وحفلت بأقوالِ العلماء وتوجيهاتهم، وكان يتحرّى الدّقة فيما ينقله عنهم، وفي تفسير أقوالهم فيما لم يتبيّن له، كما في قوله: "ظاهرُ كلامِه أنّ..."، كما أنّه راعَى الاختصار، ولم يستطردْ كثيرًا في نقاشاته، فكان يتوقّف عند بعضها فيقول: "وفيما ذكره تأمّل ونظرٌ ليس هذا محلّ تفصيله".

والشهاب الخفاجي ينزعُ في هذه الرسالة إلى القول بجواز تعريف المصدر المسبوك بـ "أل" خلافًا لمن وجّه تعريفه لشبهه بالمضمر، وقالَ بجوازِ تنكيره موافقًا في ذلك ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) فيما استند إليه من ظاهرِ قول الأخفش، ومِن أهمِّ الأمور التي أشار إليها الشهاب في هذه الرسالة علّة امتناع وصْف المصدرِ المسبوك، فهي ليست علّة المشابهة بالضمير لكونه لا يوصَف بل لكونه حرفًا وفعلا ومثله لا يوصَف، فالعلّة عنده جنس الكلمتين لا علّة المشابهة بالضمير التي تعاقب جمهور من النحويين والمفسّرين – وبخاصة المتأخرين منهم– على إثباتها في مصنفاتهم، واستحضارها في هذا المحل، وهو مما تفرّد الشهابُ بتجليته فيما أعلم، فلم أقفْ على من قَطَع بهذه العلة فيمن تقدَّم[١].

كما أنه تطرّق لمسألة الإخبار بالمعرفة عن النكرة في باب النواسخ، وأجاز ما أجازه ابنُ مالك (ت: ٦٧٢هـ) وغيره في جواز الإخبار بالمعرفة عن النكرة.

وختم الرسالة بمبحثٍ له صِلة بالمعنى، أثار فيه تساؤلاتٍ مفتوحة، قابلة للنظر والتأمل في أيّ احتمالات الاستعارة يمكن أن يُصنَّف بها المصدر المسبوك.

أما شواهده، فمحدودة، وردَت ضمنًا في منقولاته؛ وهي ثلاثُ آياتٍ من القرآن الكريم، وقراءة واحدة، ومن الشعر ذكر بيتين.

ويُؤخذ على الشهاب أنه أحال في موضعٍ من الرسالة فقال: "... فلا تصحُّ فيه إلا الخبرية كما سيأتي في الخاتمة"، ولم يذكر شيئًا في خاتمتها بهذا الشأن.

---

[١] ووقفت على شيء من هذا القبيل عند ابن الرصّاع، لكن من وجهٍ مختلِف، في قوله: "... وهو اعتراضٌ صحيح، وقد ظهر لي إلا أن يقال: الكلمة التي لم توصف تارة يكون ذلك لأجل قوة شبهها بالحرف أو بالفعل، وتارة لأجل قوة تعريفها كالضمير، فالمانع من وصفه قوّة تمييزه على ما ذكروا"، فهنا العلة الشبه بالحرف والفعل، وعند الشهاب العلة ظاهر حال المصدر، فهو حرفٌ وفعل ومثله لا يوُصَف. الجمع الغريب في ترتيب آي مغني اللبيب: ١٥٤.

مصادر الرسالة وقيمتها العلمية:

جمع الشهاب الخفاجي في هذه الرسالة طائفةً مُتخيَّرة من المصنفات التي استعان بها في مناقشاته، ونقل منها ما يخدم موضوع الرسالة، وذكرها بأسمائها، فنقل عن "مغني اللبيب" لابن هشام، وعن "أنوار التنزيل" لناصر الدين البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، وعن "الخاطريات" لابن جني، وورد نصٌّ للأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، وآخر لأبي البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ)، ضمن المنقول عن "المغني" و"الخاطريات"، واستعان بـ "التسهيل" لابن مالك، ووجدتُ أحد اعتراضاته توافق اعتراضًا للدماميني في تحفته على "المغني"، وربما اقتبسها الشهاب الخفاجي منه متأثرًا به.

هذا، والرسالة لها قيمتها؛ إذْ فصّل فيها الشهاب موقفه من المسألة في حين كان يتوقف عندها حين ترد في أحدِ مصنفاته، فلا يتحدّث عنها بل يقول: "وفيه بحثٌ"، "وفيه نظرٌ"[1]، فكانت هذه الرسالة محلّ بحثه ونظره فيها، ولم يُفصِح عن موقفه منها، ويفصِّل فيه إلّا في هذه الرسالة حسب علمي.

والرسالةُ في مجمَلها تحريرٌ له قيمته، جمع فيه الشهاب الخفاجي شيئًا من شتات المسألة التي توزعتْ في أبواب الكتب وبطونها، وناقشَها بفكرٍ ناقدٍ يدلُّ على سعة علمه واطّلاعه، وهذا النوع من التآليف يُصنَّف في الدراسات التي تثري فكر الدارسين، فالشهابُ حقّق المسألة، وردّ وأخذ، في حين أنّ غبرَه من المتأخرين من نَقَل نصّ ابن هشامٍ هذا على سبيل التسليم دون نظرٍ وتمحيص[2]؛ لذا كان مثل هذا التحقيق محلّ إفادة.

وقد ظهرَ اتفاقٌ في "شرح أبيات مغني اللبيب" لعبد القادر البغدادي مع كثيرٍ ممّا دوّنه شيخه في هذه الرسالة، ويبدو أن البغدادي نقل من هذه الرسالة دون التصريح بمصدره، وتصرَّف فيه فقدّم وأخّر، ورتّبه على خلافِ ترتيب رسالة الشهاب الخفاجي، فكان أثرًا من آثار الرسالة، ولا غرابةَ أنْ يتأثرَ التلميذُ بشيخه، وهو الذي أجازه بمؤلفاته[3].

---

[1] انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٤/ ٤٨، ٧/ ٩٨

[2] انظر مثلا: التصريح على التوضيح، الأزهري ١/ ٤٢٤.

[3] انظر: خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٢.

القسم الثاني: التحقيق

أولًا: مدخل إلى التحقيق:

أ- توثيق عنوان الرسالة المحقَّقة ونسبتها إلى المؤلِّف:

حمَلتِ الرسالةُ هذه النسبة في صدرها فجاء في الورقة الأولى منها "التِّبْر المسبوك في بيان تعريف المصدر المسبوك؛ للأفندي[١] أحمد الخفاجي الشهير بالشهاب، غفر له" (الصورة رقم ١)، وفي مقدِّمة الرسالة نصَّ المؤلف على عنوانها، فقال:" فهذه ثمرةٌ قليلة مِن دِمْنةِ غياضِ فكْرٍ كَليلة، وتِبرٌ مسْبُوك في بيان تعريف المصْدرِ المَسْبوك".

والأسلوب ينطقُ بلسان الخفاجي ولوازم عباراته كما في آخر المخطوط من قوله: "وكم من خبابا في الزوايا تدلُّ على أنّ في الحقيقة بقايا، وهذا وقف طالع القلم، والحمد لله بارئ النسم"[٢].

وهذه الرسالة من بين رسائلَ ومكاتيب للشهاب الخفاجي لم يوردْ لها ذكرًا في كتابه "ريحانة الألبّا"، ولم أظفر بذكْرٍ لها في كتب التراجم والمطبوعات وفهارس المخطوطات، ولا في مصادر ترجمته، وهذا لا يقدح في نسبتها إليه؛ لأن للخفاجي رسائلَ كثيرة لم تُجمع كما صرّح بذلك، فقال عن مصنّفاته: "ومن المنثور رسائل ومكاتيب لم أجمعْها"[٣]، وهو حالُ كثيرٍ من رسائله كما ذكَره محمد عبد المنعم خفاجي حين قال: "إن التراث العلمي والأدبي للشهاب الخفاجي كبيرٌ وضخمٌ وعظيمٌ خالدٌ، وهو في حاجةٍ إلى البحثِ عنه والعنايةِ به"[٤].

---

[١] قال الإفراني: "الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المعروف بـ (أفندي) ومعناه في لغة الترك: قاضي العسكر". صفوة من انتشر: ٢٣١.

[٢] انظر في كتابه "ريحانة الألبا".

[٣] المصدر السابق ٢/ ٣٤٠.

[٤] الأزهري في ألف عام ١/١٤٠، وانظر: الخفاجيون في التاريخ، الكتاب الأول، محمد عبد المنعم خفاجي: ١٢١-١٣٠.

ب- وصف النسخة:

هي نسخةٌ وحيدةٌ اعتمدتُ في التحقيق على مصوّرةٍ منها[1]، وقد جَهدْت في البحث عن نُسخٍ أخرى بين فهارس المخطوطات في المكتبات وخزائن المخطوطات ولم أظفرْ بشيءٍ.

والنسخةُ محفوظةٌ في خزانة المخطوطات البساطية بالمدينة المنورة ضمن مجموعٍ قديمٍ يضمُّ رسائل، ومحفوظٌ تحت رقم (٤/ ١١)، واستغرقت هذه الرسالة من الورقة (١٨٢- ١٨٥) من هذا المجموع، وكُتِبت بخطٍّ نستعليق واضحٍ، وبعضُ الكلمات كُتِبت بمدادٍ أحمر وباقي الكلام بمدادٍ أسود، وتقعُ في خمسةِ أوراقٍ، تبدأ بقول المؤلف: "حمدًا لمنْ أفعالُه الجليلةُ متّصلةٌ بكلِّ محمودٍ... " (الصورة رقم ٢)، وتنتهي بقوله: "وهذا وقفُ طالعِ القلم، والحمدُ لله بارئ النسم" (الصورة رقم ٣)، وفي كلِّ صفحةٍ ثلاثة عشر سطرا، ومتوسِّط كلماتِ كلّ سطرٍ سبع كلمات، مقاسها (١٥×١٠،٥).

وهي نسخةٌ تامةٌ سليمةٌ من الخرْمِ والسَّقْط والتصحيف والتحريف إلا ما جاء من سقْطٍ يسيرٍ في موضعين من النص المنقول عن ابن جني، وناسخها حسن البرزنجي، فرغ من نسْخِها يوم الخميس السادس من شهر ذي القعدة من سنة خمس عشرة ومئة وألف، أي بعد وفاة مؤلفها بستٍّ وأربعين سنة، ومقابَلة على نسخةٍ أخرى حيث كُتب عليها: "بلَغ مقابلة ليلة الأربعاء ١٩ محرم سنة ١١١٧ على يد كاتبه والشيخ أمين أبسم عُفي عنهما"، واستخدم الناسخُ التعقيبة للإشارة إلى بداية الورقة، والضبْطُ قليلٌ جدًّا، والغالب فيها إسقاط الهمزات.

وعليها ملكية عليها أثر طمس، ولم أستطع تبيّنها (الصورة رقم ١)، وخلَتْ من التعليقات إلّا ما جاء في الصفحة الأولى، وهي للسيد الطاهر (الصورة رقم ١)، ونظرا لنقل البغدادي كثيرا مما ورد في رسالة الشهاب هذه فقد استعنت بنقله في التحقّق من النصّ.

[1] زودني بها د. سامي الفقيه الزهراني أحسن الله إليه، وجزاه خيرا.

ج– إجراءات التحقيق:

التزمت بقواعد تحقيق التراث التي انتهى إليها العلماء المحققون، وسرتُ فيه على النحو التالي:

١– نسختُ النص المحقق من المخطوطة الفريدة، وكتبته وفق القواعد الإملائية الحديثة.

٢– ضبطتُ ما يحتاج إلى ضبطٍ في النص.

٣– بيّنتُ معاني الألفاظ الغامضة، وعلّقتُ بشرحِ مقصودِ المؤلف في بعض المواضع.

٤– ذكرتُ آراء العلماء فيما يقرره المؤلِّف.

٥– أثبتُّ الساقط من النصوص المنقولة من مصادرها، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

٦– وثّقتُ النصوصَ والأقوال من مظانها.

٧– خرجتُ الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية، وعزوت القراءة القرآنية إلى قارئيها.

٨– خرجتُ الشواهد الشعرية.

٩– لم أترجم للأعلام الواردة في النص؛ لشهرتها.

الصورة رقم ١ : عنوان المخطوط

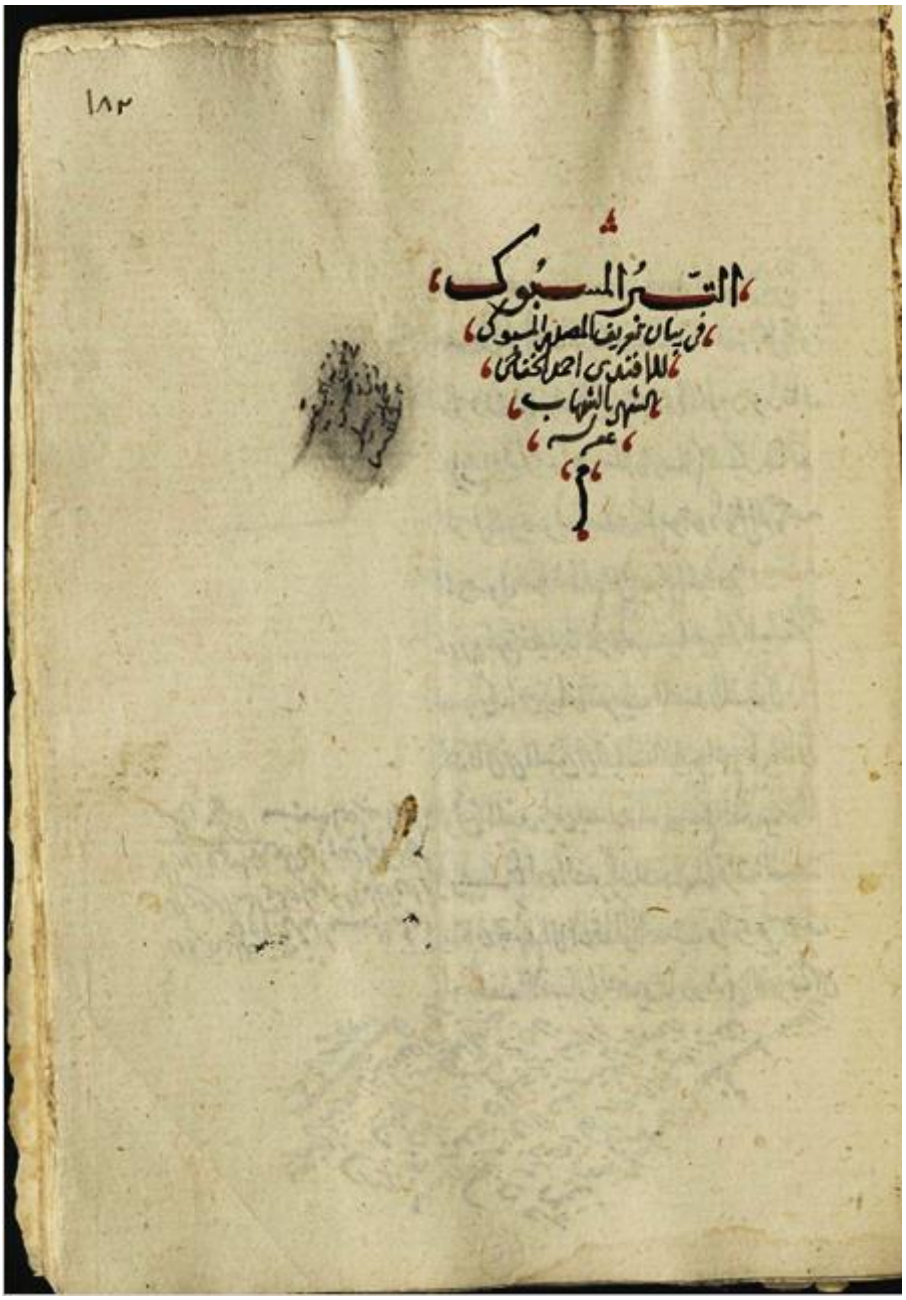

الصورة رقم ٢ : الورقة الأولى من المخطوط

الصورة رقم ٣: الورقة الأخيرة من المخطوط

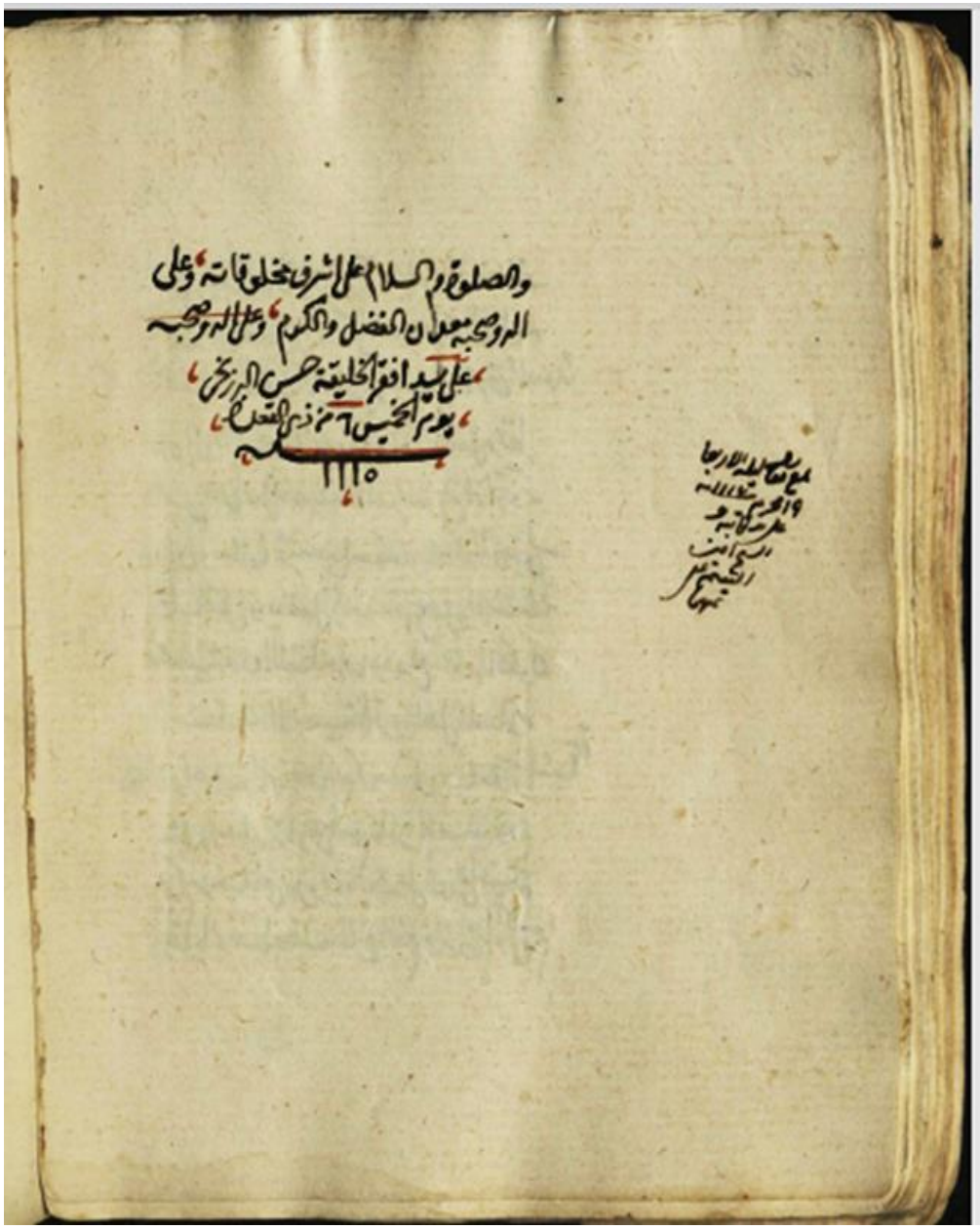

ثانيًا: النصّ المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمَن أفعالهُ الجليلة متصلةٌ بكلِّ محمود، ووجودهُ الأزليّ الأبديّ مبتدأ لكلِّ موجود، ظِلّه عليه ممدود، وجواهر صلاةٍ وسلامٍ تُسْبَك لخاتم الرّسلِ الموصول بصلتهِ كلّ موجود، وعلى آلهِ وصحبهِ الموصول خبر فضلهم إلى اليومِ الموعود، وبعدُ؛

فهذه ثمرةٌ قليلةُ من دِمْنَة غيَاضِ فِكْرٍ كليلة، وتِبْرٌ[١] مسبوك في بيان تعريف المصدرِ المسْبوك.

فاعلَمْ أنّه قال[٢] في (المغني) في الباب الرابع: " أنّهم حكَموا لـ (أنّ) و(أنْ) المقدَّرَين[٣] بمصدر مُعَرَّفٍ[٤] بحُكْمِ الضمير[٥]؛ لأنّه لا يُوصَف كما أنّ الضميرَ كذلك[٦]؛ فلهذا قرَأتِ

---

[١] التِّبْر بمعنى: الذهب غير المضروب. انظر: الصحاح (ت ب ر).

[٢] يريد ابن هشام الأنصاري، وكلام ابن هشام هنا مختصَرُ كلامِ ابن عصفور في شرحه على جمل الزجاجي ١/ ٤٠٩.

[٣] في جميع نسخ كتاب (مغني اللبيب) المطبوعة وردت "المقدرتين"، و"المقدرين" لم ترد بهذا اللفظ إلا في نسخة اليمن المخطوطة من (المغني). انظر: حاشية تحقيق الخطيب مغني اللبيب، ابن هشام ٥/ ٣٦٨.

[٤] المصدر المسبوك معرفة عند جمهور النحويين، وجعله جماعة منهم معرفةً في رتبة الضمير. انظر: الكتاب، سيبويه ١/ ٥٠، والمقتضب، المبرد ٤/ ٤٠٧، وأمالي ابن الشجري ٣/ ١٧٢، وشرح المفصل، ابن يعيش ٧/ ١٧٦، والبسيط في شرح جمل الزجاجي، والإشبيلي: ٧١٥، التصريح ١/ ٣٠١.

[٥] أراد أنه بمنزلة الضمير ورتبته في التعريف، واختلف المتأخرون من النحويين في أعرف المعارف على أقوال؛ فمنهم من يرى أن الضمير أعرفها كابن هشام، ومنهم من يقدّم العَلَم، ومنهم من يرى أنّ اسم الإشارة هو الأعرف، ومنهم من يقدّم المعرَّف بـ (أل)، ومنهم من يرى أنها متساوية ولا تتفاوت. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري م (١٠١)، وشرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام: ٩٥، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش ١/ ٤٣٤– ٤٣٧، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، الدماميني ٩/٢.

[٦] قال المبرد في المقتضب ٤/ ٢٨٤: "والمضمر لا يُوصف به؛ لأنه ليس بتحلية ولا نَسَب، ولا يُوصف لأنه لا يُضمر حتى يُعرف". وانظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي ٢/ ٢٧٠، والمقتصد في شرح الإيضاح، الجرجاني ١/ ٤٢٣، وشرح اللمع، الأصفهاني: ٥٩٥، والإنصاف في مسائل الخلاف: م (١٠١)، وشرح جمل الزجاجي، ابن هشام ١/ ٢٠٨، وزاد آخرون على هذه العلة أنه أعرف لدلالة المصدر المسبوك على جهة النسبة وزمان الحدث. انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ٤/ ٣٠٣.

السّبْعةُ ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾[1] بالنصبِ[2]، والرّفعُ ضعيفٌ[3] كضَعْفِ[4] الإخبار بالضميرِ عمّا دونه في التعريف[5]"[6] انتهى[7]. [١/و]

---

[1] الجاثية: ٢٥، قرأ بنصب "حجَّتَهم" جمهور القرّاء، وقرأ جماعة " حجّتُهم" بالرفع، ووجِّهت قراءة الرفع على أنّ "حجّتُهم" اسم "كان"، و"أنْ قالوا" خبرها، وعلى قراءة الجمهور العكس. انظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، الداني: ٧١٩، والكشاف، الزمخشري ٥/ ٤٨٨، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري ٢/ ٣٧٢.

[2] في هامش المخطوط: "قوله "بالنصب"؛ أي في "حُجّتَهم" على أنه خبر "كان"، و"أنْ قالوا" اسمها، وقوله: "الرفع"– أي في "حجّتُهم" أيضا بأن تكون اسم "كان" و"أنْ قالوا" خبرها– ضعيف. انتهى سيدي طاهر".

[3] كلتا القراءتين عند جمهور النحويين فصيحة، ورفع ما بعد "إلا" الأفصح، ولم يضعّف قراءة نصب المصدر إلا بعض المتأخرين حين جعلوا المصدر المسبوك شبيها بالضمير، وفي رتبته. قال المبرد في المقتضب ٤/ ٨٩: "فإن كان الاسم والخبر معرفتين فأنتَ فيها بالخيار، تقول: كان أخوك المنطلقَ، وكان أخاك المنطلقُ... والآيات كلها تقرأ على هذا ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾ [النَّمل:٥٦، العَنكَبُوت: ٢٤، ٢٩]، و﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ [الجَاثِيَة: ٢٥]، كأنّه قولهم، وإنْ شئتَ رفعت الأول"، وانظر: الكتاب ١/ ٥٠، ٣/ ١٥٥، ومعاني القرآن، الفراء ١/ ١٦٧، ومعاني القرآن، الأخفش الأوسط ١/ ٤٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج ٢، ٣٥٢، ٤/ ٤٣٤، والبيان في غريب إعراب القرآن، الأنباري ١/ ٢١٦، وإملاء ما منّ به الرحمن، العكبري ١/ ٧٧، ١٥٣، والبحر المحيط، أبو حيان ٣/ ٨١، وتقييد ابن لبٍّ على بعض جمل أبي القاسم الزجاجي، ابن لُبٍّ ٥١٨.

[4] في المخطوط " لضعف"، والتصويب من كتاب (المغني).

[5] لم أقف على هذا العلّة عند المتقدمين من النحويين كسيبويه، والمبرد، والزجاج، والذي وقفت عليه عند المبرد غير هذه، قال: " فأما قوله جلّ ذكره: ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ [الجَاثِيَة: ٢٥]، فالوجه نصب "حجّتَهم"؛ لأنه ذكَّر الفعل"، فقدَّم وجه نصب "حجّتَهم" مراعاة للفظ الفعل المذكَّر. المقتضب ٤/ ٤٠٧.

[6] مغني اللبيب ٥/ ٣٦٨.

[7] ورد في هامش المخطوط: "والمصدر لمّا كان حكمه حكم الضمير، فيقع على تقدير رفع "حجتُهم" خبرا لها، وهي دون الضمير في التعريف؛ لأن تعريفها بالإضافة بخلاف تقدير النصب فإن حينئذٍ يكون اسم "كان" و"حجَّتَهم" خبرها، فلا يلزم الإخبار بما في حكم الضمير عمّا دونه في التعريف. انتهى. سيدي طاهر".

وفيه أمورٌ:

الأولُ منها: أنّهم صرّحوا بأنّ المضافَ في رُتبة المضاف إليه، فالمضافُ إلى الضمير في مرتبته[١] كما في (التسهيل)[٢]، فيتساوى هذا المبتدأ والخبر، خصوصا إذا كان الثاني صريحًا والأول مؤول[٣].

على أنّه ما المانع من الإخبار عنه بما هو في رتبته، وقد جوّزوا في النواسخ الإخبارَ بالمعرفة عن النكرة[٤]، ومنه ما هنا، فكيف يكون ممنوعًا فيما اتحدتْ رتبتُه[٥]!

---

[١] الأمر ليس على إطلاقه، فالمعارف عند النحويين تتفاضل في التعريف على اختلافٍ في أعرفها، ومنها المضاف إلى أحدها حيث اختلفوا في رتبته على أقوال، منها: أنه برتبة ما أضيف إليه مطلقا وهو قول جماعة منهم ابن مالك، وقيل هو برتبة ما أضيف إليه باستثناء المضاف إلى الضمير فهو دون الضمير في التعريف، وقيل في رتبة العَلم، واختاره ابن هشام، ونُسب إلى المبرد أن المضاف دون ما أضيف إليه في الرتبة. انظر: شرح المقدَّمة المحُسِبة، ابن بشاذ ١/١٧١، والمفصل، الزمخشري: ٢٤٥، والتذييل والتكميل، أبو حيان ٢/ ١١٢،١١٣، ١١٦–١١٩، وشرح قطر الندى: ١١٧، وتمهيد القواعد ١/ ٤٣٤–٤٣٩، وتعليق الفرائد ٢/ ٩.

[٢] أراد: (تسهيل الفوائد، لابن مالك)، قال ابن مالك في (تسهيل الفوائد: ٢١): "الاسم معرفةٌ ونكرة؛ فالمعرفة مضمرٌ، وعلمٌ، ومُشارٌ به، ومنادى، وموصول، ومضاف، وذو أداة، وأعرفها ضمير المتكلم ثم ضمير المخاطب، ثم العَلم، ثم ضمير الغائب...، والمضاف بحسب المضاف إليه، وقد يَعرِض للمَفُوقِ ما يجعله مساويًا أو فائقًا".

[٣] ربّما أراد [مؤولًا]، على تقدير "وكان الأول مؤولًا".

[٤] القياس في الإخبار بالمعرفة عن النكرة في بابيْ "كان" و "إنّ" عند جماعة من النحويين أن يكون الاسم معرفة والخبر نكرة، ولا يعكس إلا اضطرارا، وأجازه ابن مالك إذا حصلت الفائدة، وكذلك الرضي؛ لزوال التباس الاسم بالخبر باختلاف إعرابهما بخلاف المبتدأ والخبر المتفقين في الإعراب. انظر: الكتاب ١/ ٤٨، والمقتضب ٤/٨٨، ٩١، والإيضاح العضدي، الفارسي: ١٣٦، وشرح المفصل ٧/ ١٧٢، ١٧٥، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٢: ٢/ ١٠٥٦–١٠٥٧، وشرح التسهيل، ابن مالك ١/ ٣٥٦، والمغني، ابن فلاح ٣/ ٧٩٤، وتعليق الفرائد ٣/٢٠٧،٢٠٩.

[٥] هذا على اعتبار أن الاسم والخبر في آية سورة الجاثية اكتسبا التعريف بالإضافة إلى الضمير فاستويا في الرتبة، وهو يذهب بهذا القول مذهب من يقدِّر (أنْ) والفعل بمصدر مضاف إلى الضمير كابن يعيش وناظر الجيش، بخلاف المذهب الآخر الذي يرى أصحابه أن المصدر المؤول من (أنْ) والفعل بحكم الضمير في التعريف وهو ظاهر قول ابن هشام. انظر: شرح المفصل ٧/ ١٧٦، والمغني ٥/٣٦٨، وتمهيد القواعد ٣/ ١١٣٢، وتقييد ابن لبٍّ: ٥١٨.

الثاني: أنّ ما ذَكرَ لا وجهَ له؛ فإنّه إنما يُراعى في الإخبار جعلُ المقصود بالإفادة خبرًا سواءً كان أعلى أو أدنى أو مساويًا[1]، ألَا تراك تقولُ –لمَن قالَ لك: ما هذا الرجُلُ منكَ؟–: الرجلُ ابني، فتُخْبرُ بالأعلى[2] بلا تردّدٍ، ولو عكستَ لم يصح كما قرّره النحاةُ وأهلُ المعاني[3]، وقد تبعَهم المصنِّف في كتابه هذا[4].

فإن قُلتَ: [١/ظ] فلِمَ اتفقتِ القُرّاء على هذه القراءة إذا لم يكن ما ذَكرَ مانعًا، وهذا هو الذي دعاه إلى ما دعاه؟

قلتُ: إنّما اتفقوا على ما ذَكر؛ لأنّ المعنى عليه، فإنّ القولَ المذكور مقرَّرٌ، والمتنازع فيه إنّما هو حُجّيته[5]، فلا تصح فيه إلّا الخبريّة كما سيأتي في الخاتمة[6].

الثالث: أنّ ما ذَكرهُ[7] مع كونه لا يختصُّ بـ (أنّ) و (أنْ) –كما ذَكَره في الباب الخامس حيث ردَّ قولَ أبي البقاء في إعراب قوله: ﴿تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ

---

[1] يقول سيبويه: "وإذا كانا معرفةً فأنت بالخيار أيهما ما جعلته فاعلا رفعته ونصبت الآخر، كما فعلت ذلك في "ضَرَب"، وذلك قولك: كان أخوك زيدا، وكان زيدٌ صاحبَك، وكان هذا زيدا، وكان المتكلم أخاك". الكتاب ١/ ٤٩–٥٠، وفي المسألة أقوال. انظر: التبصرة والتذكرة، الصيمري ١/ ١٨٧، ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان ٣/ ١١٧٥–١١٧٧.

[2] يريد "ابني" وهو أعلى رتبة من المعرَّف بـ (أل)؛ لأنه مضاف إلى الضمير فهو بمنزلته كما قرّره.

[3] انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني ١٠٣.

[4] انظر: المغني ٥/ ٣٦١.

[5] قال الزمخشري في (الكشاف ٥/ ٤٨٨) في هذا الشأن: "فإن قلتَ: لمَ سمّى قولهم حُجّة وليس بحجّة؟ قلتُ: لأنهم أدلوا به كما يدلي المحتج بحجّته، وساقوه مساقها، فسُمّيت حجّة على سبيل التهكم، أو لأنه في حسبانهم وتقديرهم حُجّة، أو لأنه في أسلوب قوله: تحيّةُ بينهم ضربٌ وجيعُ، كأنه قيل: ما كان حجّتهم إلا ما ليس بحجّة، والمراد: نفي أن تكون لهم حجّة البتة".

[6] لم يذكر شيئًا من هذا في خاتمة الرسالة.

[7] يريد نص ابن هشام السابق.

إِلَّا ٱللَّهَ﴾[١] أنّ "أنْ" وصلتها بدلٌ من "سواء"[٢] بدل صفة من صفة: بأنّ الحرفَ[٣] المصدري وصلته معرفة، فلا يقعُ صفةً لنكرة"[٤]. انتهى، وفيه ما سيأتي – لا يتمُّ طردًا وعكسًا؛ لأنّه لا يُعلم من كونه لا يُوصَف كونه في رتبة الضمير؛ لأنّ "اللهم"[٥] لا يُوصَف، وليس في مرتبة [٢/و] الضمير، والمضاف للضمير في مرتبتهِ مع أنّه يُوصَف[٦].

فالحقُّ أنّه إنما لم يوصَف نظرًا لظاهر حاله، فإنه حرفٌ وفعلٌ ومثلهُ لا يوصَف[٧].

بقي هنا أمران:

---

[١] آل عمران: ٦٤.

[٢] النص من التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري ٢/ ٢٦٩، والعكبري يُجيز في "سواء" وجهين من الإعراب قال:" قوله تعالى: "سواءٍ": الجمهور على الجر، وهو صفةٌ لـ "كلمةٍ"... فأما قوله "ألّا نعبدَ"؛ ففي موضعه وجهان: أحدهما: جرّ؛ بدلا من "سواء"، أو من "كلمةٍ"، تقديره: تعالوا إلى ترك عبادة غير الله، والثاني: هو رفْع، تقديره: هي أنْ لا نعبد إلا الله، و "أنْ" هي المصدرية"، وانظر في أوجه الإعراب الأخرى لـ "ألّا نعبدَ" البحر المحيط ٢/ ٥٠٧.

[٣] في المغني: "وبدلُ الصِّفةِ صِفةٌ، والحرفُ المصدريُّ وصلَتُه...".

[٤] المغني ٦/ ١٩١– ١٩٢، وقوله هنا يوافق ما ذكره أبو حيان من أن الحرف المصدري وصلته على تقديره معرفة لا يقع نعتا للنكرة. انظر: ارتشاف الضرب ١٩٢١/٤.

[٥] مذكور في الحاشية كلمة "الضمير"، وعلامة إسقاط في هذا الموضع من المتن، ولا يستقيم الكلام عند إضافتها للمتن، كما أنها لم ترد عند البغدادي في هذا الموضع من نقله.

[٦] وهذا أحد الإشكالات التي أوردها الدماميني على كلام ابن هشام، فقال:" هذا مشكلٌ؛ لأنّ كونه لا يوصف لا يقتضي تنزيله منزلة الضمير، فكم من الأسماء ما لا يوصف ولم يجعلوه بمثابة الضمير". تحفة الغريب ١/ ٢٧٢.

[٧] وذكر محمد الرَّصَّاع أوجهًا محتَمَلة للمانع من وصف المصدر. انظر: الجمع الغريب في ترتيب آي مغني اللبيب: ١٥٤.

الأول: أنّ ظاهرَ كلامه أنّ هذا المصدر معرفة دائما[1]؛ لتقديره مضافًا للضمير الذي كان معمولا لفعل الصلة، فإذا سُبك أُضيف إليه على كلِّ حال[2].

وفيه نظرٌ؛ لجواز تقديره معرَّفا بالألف واللام، أو منكرا كما وقع في تفسير القاضي في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ﴾[3] حيثُ فسّر بـ "افتراء من الخلق"[4].

وقد كان هذا يخطر ببالي كثيرًا، ولم أرَ من صرَّحَ به حتى رأيتُ ابنَ جنّي قالَ في (الخاطريّات): "مسألة: قالَ أبو الحسَن في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾[5]: [٢/ظ] معناه: ما كان لهم استغفارٌ للمشركين.

---

[1] وهو ظاهر أقوال جماعة من النحويين، وذهب عبد القاهر الجرجاني وغيره إلى أن المصدر المسبوك لا يكون إلا معرفة كاملة، وعند ابن يعيش أنه متعرف بالإضافة، وعدّه كثيرٌ منهم أقوى في التعريف من بقية المعارف. انظر: الكتاب ١/ ٥٠، والمقتصد، الجرجاني ١/ ٤٢٣، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٣١٦، وشرح المفصل ٧/ ١٧٦، والتصريح على التوضيح ١/ ٣٠١، وهمع الهوامع، السيوطي ٢/ ٢٢٩.

[2] ظاهر كلام ابن هشام أن تعريف المصدر المسبوك حاصل من شبهه بالضمير في أنه لا يُوصف فأُنزل منزلته. انظر: تحفة الغريب ١/ ٢٧٢، والمنصف من الكلام على مغني ابن هشام/ ١٥٧.

[3] يونس: ٣٧.

[4] النص من أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ١٠٢، وممّن أوّلَ المصدر هنا بالنكرة الزمخشري، وأجازه الزجاج، ونُسب إلى الكسائي، وعند الفراء "أنْ" هنا بمعنى اللام، والتأويل" ليُفترى"، وأوّله ابن هشام بـ "الافتراء"، وقيل غير ذلك. انظر: معاني القرآن، الفراء ١/ ٣١١، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٠، وإعراب القرآن، النحاس: ٤٠٨، والكشاف ٣/ ١٣٧، المغني ٢/ ٦٩٥. وأشار الخفاجي إلى هذا الوجه في حاشيته على تفسير البيضاوي قال في ٣/ ٧٠: "والمصدر المؤول أعرف؛ لأنه بمنزلة المضمر إذْ لا يُوصف ولا ينكر، والثاني ليس بمسلّم؛ لأنه قد ينكر كما في ﴿مَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ﴾، أي: افتراء".

[5] التوبة: ١١٣.

ثم قال في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[١]؛ أي: ما كان لهم[٢] الإيمانُ إلّا بإذن الله[٣].

ففسَّر أبو الحسَن "أنْ يستغفروا" بالنكِرة التي هي "استِغفارٌ"، وفسَّر "أنْ تُؤمنَ" بالمعرفة[٤] التي هي "الإيمانُ" أخَذَ بالأمرين جميعًا؛ وذلك أنّ أبا الحسن كان يُجيزُ أنْ تكونَ (أنْ) وصلتُها نكرةً، كما يجوز أن تكونَ معرفةً[٥]، فقلتُ لأبي عليّ: قد يُؤخذ التنكير[٦] من قول امرئ القيس:

فَدَمْعُهُما سَحٌّ وسَكْبٌ وديَمةٌ وَرَشٌّ وتَوْكَافٌ وتَنْهَمِلانِ[٧]

أي: وانهِمالٌ[٨]؛ ألَا ترى أنَّ ما قبله من المصادرِ نكرةٌ، وأصْله: "وأنْ تَنهملا"، ثمّ لمّا حذَفَ (أنْ) رفَعَ الفعلَ، كقولهِ[٩]:

---

[١] يونس: ١٠٠، واو "وما كان" ساقطة من المخطوط.

[٢] في الخاطريات، ومعاني القرآن، للأخفش "ما كان لها".

[٣] معاني القرآن، الأخفش الأوسط ٥٦٢/٢.

[٤] في المخطوط:" بالمعرف"، وأثبتها من "الخاطريات".

[٥] في الخاطريات: "كما تجيز الجماعة أن تكون معرفة".

[٦] في الخاطريات: "فقلت لأبي عليّ يوما: قد وُصِف هذا الذي أجازه أبو الحسن من تنكير "أنْ" الموصولة في شعر امرئ القيس".

[٧] البيت من الطويل، وهو في ديوانه: ٨٨، والسَّح: الصَّبّ الشديد، والسَّكبُ للدّمع جريانه، والتَّوْكاف: سيلان الماء قليلا قليلا، وتنهملان: تسيلان. انظر: تاج العروس (س ك ب)، (س ح ح)، (و ك ف)، (ه م ل).

[٨] قال البطليوسي: "وفي هذا البيت نكتة من العربية لطيفة وذلك أنه عطف الفعل على المصدر، وإنما كان ذلك لقوة شبه الفعل بالمصدر، وقوله "وتنهملان" إنما هو في تقدير "انهماله"، فكأنه قال: ورش وتوكاف وانهمال، فوضع الفعل موضع المصدر". شرح ديوان امرئ القيس: ١١١.

[٩] صدر بيتٍ من البحر الطويل، وعجزه: وأنْ أشهَدَ اللذَّاتِ هلْ أنتَ مُخْلِدِي، والقائل: طَرَفَة بن العَبْد، والبيت ورد في ديوانه: ٢٥، برواية "ألا أيهذا اللائمي أحضُرَ الوغى"، بنصب "أحضرَ"، والبيت مرويٌّ بالرفع والنصب، والنصب وجهٌ أجازه الفراء على إضمار "أنْ" بدليل ظهورها في آخر الكلام معطوفة على أوله، ونُسب جواز النصب إلى الكوفيين، واستقبحه أبو علي الفارسي، ورواية البيت عند البصريين الرفع؛ لضعف إعمال "أنْ" مضمرة. انظر: الكتاب ٣/ ٩٩، ومعاني القرآن، الفراء ٣/ ١٥٥، ومعاني القرآن، والأخفش الأوسط ١/ ١٢٦، ٢/ ٤٣٧، والمقتضب ٢/ ٨٥، ١٣٦، ومجالس ثعلب، أبو العباس ثعلب: ٣١٧، والمسائل العسكريات، أبو علي الفارسي: ١٣١، وسر صناعة الإعراب، ابن جني ١/ ٢٨٥، وضرائر الشعر، ابن عصفور: ٢٦٤.

* ألَا أَيُّهذا الزَّاجِرِي أَحضُرُ الوَغَى *[1] [٣/و]

فَرَضِيَ بذلك، وقَبِلَه.

ولمَّا كان الاستغفارُ للمشركين محظورًا نَكَّرَ[2] المصدرَ الدَّال عليه تحقيرًا له، ولمَّا كان الإيمانُ [ممّا][3] يُرغَبُ فيه، عَرَّفَ المصدرَ الدَّال عليه تفخيمًا."[4] انتهى[5].

وفيما ذَكَرهُ تأمّلٌ ونَظَرٌ ليس هذا محلُّ تفصيله.

الأمر الثاني: إذا تجوّز بـ (أنْ) وصلتها عن معنى استُعيرت له كأنْ يقول: تابَ قبلَ أنْ يشتعلَ رأسُهُ، فهل هذه الاستعارة تبعِيّة؛ لأن اللفظ حرفٌ وفعلٌ ومثلُه لا تكون استعارتُه إلّا تبعيّة كما قرّرهُ أهلُ المعاني. أو أصْليّةً؛ لأنها بعد السَّبْكِ مصدرٌ جامدٌ واستعارةُ مثلِه أصليّة[6].

أو هيَ قسمٌ ثالثٌ لم يذكرْه القومُ.

---

[1] قال الأعلم الشنتمري: " وقوله: "أَحضرُ الوغى"، أراد: أنْ أحضرَ، فلمّا أسقطَ "أنْ" ارتفعَ الفعل، وقد يجوز نصبه على إعمال "أنْ" مضمرة، و"الوغى" الصوت في الحرب، هذا أصله، ثم يكنّى به عن الحرب نفسها". ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري: ٤٥.

[2] في الخاطريات: "فذكر"، والمناسب لحديث ابن جني ما ورد في المخطوط، ويعضده نقل البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب ٥/ ٥٩.

[3] ساقطة من المخطوط، وأثبتها من (الخاطريات).

[4] الخاطريات، ابن جني:٢/ ١٥٨- ١٥٩.

[5] ووقع مثل هذا التأويل عند ابن هشام حين أوّل بالنكرة الفعل "أو يُرسِل" من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشُّورَى: ٥١] قال: "أو يُرسل؛ بتقدير: أو إرسالًا... أي: ما كان تكليمُهم إلا إيحاءً، أو إيصالًا من وراء حجاب، أو إرسالًا". مغني اللبيب ٥/ ١٢٧، وانظر: شرح أبيات مغني اللبيب ٥/ ٥٩.

[6] الاستعارة باعتبار اللفظ إمّا أن تكون أصلية أو تبعية، والتبعية عرفها السكاكي بقوله: "هي ما تقع في غير أسماء الأجناس؛ كالأفعال، والصفات المشتقة منها، وكالحروف"، وهي تبعية؛ لأنها تابعة لاستعارة المصدر المقدَّر السابق للفعل. والاستعارة الأصلية أن يكون اللفظ المستعار اسمًا جامدًا غير مشتق. مفتاح العلوم: ٣٨٠.

وكمْ مِن خَبَايا في الزّوايا تدلُّ على أنّ في الحقيقة بقايا، وهذا وقف طالع القلمِ، والحمدُ لله بارئ النسم. [٣/ظ]

(والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ مخلوقاتهِ، وعلى آلهِ وصحبهِ معْدَنِ الفضْلِ والكرم.

على يدِ أفقرِ الخليقة: حسَن البرزنجي، يوم الخميس ٦ من ذي القعدة سنة ١١١٥).

الخاتمة

بعد إكمال العمل في هذه الرسالة للشهاب الخفاجي –بحمد الله وفضله– يمكنني إجمال النتائج التي توصّلت إليها في النقاط التالية:

١– للشهاب الخفاجي جهودٌ في الدرس النحوي تأليفًا وتحريرًا وتصنيفًا.

٢– ظهرت صحة نسبة الرسالة للشهاب الخفاجي.

٣– الشهاب الخفاجي في الرسالة غير مقلدٍ ولا متعصّب للأقوال، وله اجتهاداته.

٤– ظهرت سعة اطّلاع الشهاب التي مكنته من انتقاء النصوص والأقوال التي عضد بها تفريعاته، وكان لها الأثر الواضح في تسلسل أجزاء الرسالة، وترابط فكرتها.

٥– كان الشهاب متأثِّرًا ومُؤثِّرًا في رسالته كما اتّضح من الدراسة.

٦– ما ورد عند ابن هشام –فيما نقله عنه الشهاب الخفاجي– طرَقه غيره من النحويين، ومنهم ابن عصفور، وكثيرٌ مما ذكره ابن هشامٍ هنا وافق قولَ ابن عصفور.

٧– وقَع الخلافُ بين النحويين في تعريفِ المصدر المسبوك هل تعريفه ذاتيٌّ لشبهه بالضمير أم لكونه أضيف إلى الضمير.

٨– ترتّب على الاختلاف في رتبة المعارف أن أوقع النحويين –المتأخرين خاصة– في تضعيف القراءات؛ لأنها لا توافق المذهب، بينما لم يُقدِّم جماعةٌ من المتقدِّمين وجهًا من وجهَي القراءة على الآخر لتفاضل التعريف بل لعللٍ أخرى، كما تقدَّم عن المبرد (ت: ٢٨٥هـ).

٩– تفرَّد الشهاب في هذه الرسالة –فيما أعلم– بربط علة امتناع وصف المصدر المسبوك بظاهر حاله –لأنه حرفٌ وفعلٌ– وليس ما شاع عند جمهور النحويين من شبَهِهِ بالضمير من حيث إنهما لا يوصفان.

والحمد لله أولًا وآخرًا.

ثبت المصادر والمراجع

١- إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء، العيّاشي، أبو سالم، تحقيق: محمد الزاهي، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩هـ.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان، محمد بن يوسف، تحقيق: رجب عثمان، ورمضان عبد التواب، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٣- الأزهر في ألف عام، خفاجي، محمد عبد المنعم، وعلي علي صبح، ط٣، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.

٤- إعراب القرآن، ابن النحاس، أحمد بن محمد، تحقيق: زهير غازي. ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥- أمالي ابن الشجري، الحسني، هبة الله بن علي، تحقيق: محمود الطناحي، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٦- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبري، عبد الله بن الحسين، بيروت: دار الكتب العلمية.

٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن، ومعه كتاب "الانتصاف من الإنصاف"، محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، القاضي البيضاوي، عبد الله بن عمر، تحقيق: محمد صبحي، ومحمود الأطرش، ط١: دمشق: دار الرشيد، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٩- الإيضاح العضدي، الفارسي، أبو علي الحسن، تحقيق: حسن شاذلي، ط٢، دار العلوم، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٠- الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، محمد بن عبد الرحمن، ط٢، قدّم له وشرحه: علي بو ملحم، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٩١م.

١١- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، باشا، محمد أمين، عني به: محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١٢- البحر المحيط، أبو حيان، محمد بن يوسف، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٣- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، محمد بن علي، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.

١٤- البسيط في شرح جمل الزجاجي، الأشبيلي، عبيد الله بن أحمد، تحقيق: عيّاد الثبيتي، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

١٥- البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، أبو البركات، تحقيق: طه عبد الحميد.

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى، تحقيق: عبد الستار فراج وآخرون، ط٢، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٧- التاج المُكلّل من جواهر ومآثر الطِّراز الآخر والأول، القنّوجي، محمد صديق حسن، ط١، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

١٨- تاريخ الأدب العربي (العصر العثماني)، باشا، عمر موسى، ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١٩- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، كارل، ترجمة: عبد الحليم النجار، القاهرة: دار المعارف.

٢٠- التبصرة والتذكرة، الصيمري، عبد الله بن علي، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٢١- التبيان في إعراب القرآن، العكبري، عبد الله بن الحسين، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٢- تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب، الدماميني، محمد بدر الدين، تحقيق: محمد عبد الله غنضور، ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٢٣- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان، محمد بن يوسف، تحقيق: حسن هنداوي، ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، محمد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.

٢٥- التصريح على التوضيح، الأزهري، خالد بن محمد، تحقيق: محمد باسل، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٦- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، الدماميني، محمد بدر الدين، تحقيق: محمد المفدى، ط٢، الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٢٧- تقييد ابن لُبّ على بعض جمل أبي القاسم الزجاجي، ابن لب، فرج بن قاسم، تحقيق: محمد الزين زرّوق، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٨- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش، محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرون، ط١، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٢٩- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة. الدّاني، عثمان بن سعيد، تحقيق: محمد الجزائري، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.

٣٠- الجمع الغريب في ترتيب آي مغني اللبيب من أول سورة فاطر إلى آخر الكتاب، الرصَّاع، أبو عبد الله، تحقيق: أحمد السفياني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ.

٣١- حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، الخفاجي، أحمد بن محمد، بيروت: دار صادر.

٣٢- الحجة للقرّاء السبعة. الفارسي، أبو علي الحسن، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٣٣- الخاطريّات، ابن جني، عثمان، تحقيق: سعيد القرني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٣٤- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، مبار، علي باشا، ط١، مصر: بولاق، ١٣٠٥هـ.

٣٥- الخفاجيون في التاريخ "الكتاب الأول"، خفاجي، محمد عبد المنعم، نشر وعلق له: مجاهد منعثر، ٢٠١٧م.

٣٦- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المُحبي، محمد، بيروت: دار صادر.

٣٧- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٥، دار المعارف.

٣٨- ديوان طرفة بن العبد، شرحه: مهدي محمد ناصر الدين، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

٣٩- ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: دريّة الخطيب، ولطفي الصقّال، ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٤٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، محمود بن عبد الله، تحقيق: ماهر حبّوش، وآخرون، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٤١- ريحانة الألبَّاء وزهرة الحياة الدنيا، الخفاجي، أحمد بن محمد، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٧م.

٤٢- سر صناعة الإعراب، ابن جني، عثمان، تحقيق: حسن هنداوي، ط٢، دمشق: دار القلم، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٤٣- سُلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، الحسيني، علي بن أحمد بن معصوم، تحقيق: محمود البادي، ط١، دار كنان، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٤٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، أشرف علي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٤٥- شرح أبيات مغني اللبيب، البغدادي، عبد القادر بن عمر، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف، ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

٤٦- شرح التسهيل، ابن مالك، محمد بن عبد الله، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي. ط١، القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٤٧- شرح جمل الزجاجي، ابن هشام الأنصاري، محمد بن عبد الله، تحقيق: علي مال الله، ط٢، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٤٨- شرح ديوان امرئ القيس، البطليوسي، عاصم بن أيوب، ط١، مصر: المطبعة الخيرية، ١٣٠٧هـ.

٤٩- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، الأستراباذي، تحقيق: يحيى بشير، ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٥٠- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، محمد بن عبد الله، ومعه كتاب "سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى"، محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، دمشق: دار الخير، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٥١- شرح اللمع، الأصفهاني، علي بن الحسين، تحقيق: إبراهيم أبو عباة، الرياض: إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٥٢- شرح المفصّل، ابن يعيش، يعيش بن علي، تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، ط٢، القاهرة: دار سعد الدين، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٥٣- شرح المقدِّمة المُحسِبة، ابن بابشاذ، تحقيق: خالد عبد الكريم، الكويت: المطبعة العصرية.

٥٤- الشهاب الخفاجي نحويًّا، القضاة، حاتم أحمد، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، كلية الآداب، ١٩٩٧م.

٥٥- شهاب الدين الخفاجي حياته وأدبه ٩٧٧-١٠٦٩هـ، الزهراني، عبد الله إبراهيم، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى،١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٥٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عطار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

٥٧- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، الإفراني، محمد بن الحاج، تحقيق: عبد المجيد خيالي، ط١، المغرب: مركز التراث الثقافي المغربي، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٥٨- ضرائر الشعر، ابن عصفور، علي بن مؤمن، تحقيق: إبراهيم محمد، ط١، دار الأندلس/ ١٩٨٠م.

٥٩- ابن فلاح النحوي المتوفى سنة ٦٨٠-١٢٨١م حياته وآراؤه ومذهبه مع تحقيق الجزء الأول من كتابه الموسوم بـ(المُغني)، رسالة دكتوراه، السَّعدي، عبد الرزاق بن عبد الرحمن، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٦٠- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان: مؤسسة آل البيت، ١٩٨٩م.

٦١- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، عناية: إحسان عباس، ط٢، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٦٢- فهرسة مخطوطات مكتبة ولي الدين، تركيا.

٦٣- الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٦٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري، جار الله محمود، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٦٥- مجالس ثعلب، ثعلب، أحمد بن يحيى، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، مصر: دار المعارف، ١٩٦٠م.

٦٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الأندلسي، عبد الحق بن عطية، تحقيق: الرحالة الفاروق، وآخرون، ط٢، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٦٧- المسائل العسكريات في النحو العربي، الفارسي، أبو علي الحسن، تحقيق: علي المنصوري، ط٢، بغداد: مطبعة الجامعة، ١٩٨٢م.

٦٨- معاني القرآن، الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، تحقيق: عبد الأمير الورد، ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٦٩- معاني القرآن، الفرّاء، يحيى بن زياد، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٧٠- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، إبراهيم بن السري، تحقيق: عبد الجليل شلبي، ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٧١- معجم البلدان، الحموي، ياقوت، بيروت: دار صادر.

٧٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، عبد الله بن يوسف، تحقيق: عبد اللطيف الخطيب، ط١، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٧٣- مفتاح العلوم، السكاكي، يوسف بن أبي بكر، تحقيق: نعيم زرزور، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٧٤- المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، محمود بن عمر، بوب له: علي بو ملحم، ط١، بيروت: دار الهلال، ١٩٩٣م.

٧٥- المقتصد في شرح الإيضاح، الجرجاني، عبد القاهر، تحقيق: كاظم بحر المرجان، العراق: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.

٧٦- المقتضب، المبرد، محمد بن يزيد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب.

٧٧- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، الشُّمُنّي، أحمد بن محمد، مطبعة أحمد أفندي مصطفى.

٧٨- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: محمد بن محمد الدمشقي، دار الكتاب العربي.

٧٩- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، القادري، محمد بن الطيب، تحقيق: محمد حجّي، وأحمد التوفيق، ط١، الرباط: مكتبة الطالب، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م.

٨٠- نوادر المخطوطات وأماكن وجودها، باشا، أحمد تيمور، بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٠م.

٨١- هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، البغدادي، إسماعيل باشا، بيروت: دار الكتب العربية، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٨٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.